Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به ديتز وكوزى جارتن هو فى الوقت نفسه عدم رضاء عن تلميذه ريكرت الذى حاول مثله الترجمة فى أوزان تقارب أوزان الشعر العربى ان لم تكن نفسها ٠

والأمر يجرنا الى الحديث عن ترجمة ريكرت ورضاء الأدباء عنهـا أو عدم رضائهم فكل ترجمة حتى ولو كانت ممتازة لا يصح أن نلجأ اليها الا للضرورة وهى لا يمكن أن تعطى ما يعطيه الأصل تماما ٠ وان كان هـــذا لا يقلل من أهميتها اطلاقا فى نقل آداب الشعوب وثقافاتها وعلومها الى غيرها ٠ اذ أن التفاهم بين الشعوب لا يقوم أساسا الا على التفاهم بين آدابها ٠ ولذلك نجد أن شوبنهاور Schopenhauer نفســـه بعد أن شـبه الترجمة بنســـخة منسوخة على لوحة أصـــيلة استعمل فى نسخهـا (نفـــاية القهوة) Kaffeesurrogat الا أنه عاد يقول « ان كـــل ترجمة يجب أن يحتوى الروح فيهـــا جسد جـــديد(١) أى أن ثمت نوع من تناسخ الأرواح عند الترجمة » ٠

وقد جمع ريكرت بين أهم الأسس التى يجب أن تتوافر فى المترجم ٠ فهو أولا متعمق فى دراسته للغة الالمانية تعمقا جعله يتغنى بها وينادى بأنها اللغة المثالية التى يمكن أن يستعاض بها عن اللغات الأخرى مثله فى ذلك مثل جوته وهو ثانيا شاعر موهوب متمكن من لغته وله أسلوبه المحبب الى القارىء الألمانى ٠ بل انه له أغانى ما زال الناس وخاصة الاطفال يتغنون بها وما زالت أناشيده الدينية يترنم بها فى الكنائس ٠ وهو ثالثا دارس متخصص للغـات الشرقية التى يترجم عنها ، عارف بأسرارها ، مهتم بها ومتحيز لها الى درجة جعلته يقول بأن الاشتقاق فى العربيـة والسنسكريتية لا يعلوه شىء فى أية لغة أخرى ٠ ومما يدلل على معرفته التامة باللغات التى ينقـــل عنها تلك التعليقات والملحوظات التى يذيل بها ترجمته فى دراسة جادة واعية وهو رابعا يجتهد محاولا أن يصل الى الايقاع اللغوى للأصل المترجم ليحاكيه فى ترجمته ولذا يختلف أسلوبه باختلاف الأصل ٠ وان كان أحيانا يصرح بأنه لا يمكنه ذلك اذ أن ذلك مستحيل لارتباط النص أحيانا باللغة التى ينقل عنها ارتباطا وثيقا ، فاذا ما فصل النص عنها فقد الكثير من أصالته وروعة اتساقه وقوة جرسه ، فالفكر فيها مرتبط بالنغم اللغوى ٠ وهذا يتمثل فى المقامات كمـا يتمثل فى شعر فيرلين وبودلير فلا يمكن حينئذ أن تكون الترجمة الا محاكاة ابداعية وخاصة اذا كان النص مليئا بالصور الذهنية الاكروباتية(١) ٠

---

(١) راجع معجم فيشر الأدبى ص ٥٨١ ــ ٥٨٧ ٠

(٢) راجع كتاب الترجمة لمونين وعادة ترجمة بمعجم فيشر الأدبى ٠